التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

مشروع دستور دولة الخلافة أحكام عامة

المادة 6 – لا يجوز للدولة أن يكون لديها أي تمييز بين أفراد الرعية في ناحية الحكم أو القضاء أو رعاية الشؤون أو ما شاكل ذلك، بل يجب أن تنظر للجميع نظرة واحدة بغض النظر عن العنصر أو الدين أو اللون أو غير ذلك.

اقرأ في هذا العدد

تجريم المناولة تحريم لما أحله الله .....ص 2

بعد ٣٠ سنة من اتفاق الشراكة ... ماذا يريد الاتحاد الأوروبي ...ص2

يا أبناء امة الاسلام أن لكم أن تعيدوا عزتكم .....ص 2

الأحداث الأخيرة في لوس أنجلس تحريك سياسي ام صراع سياسي مفتعل ..ص3

تحركت قافلة الصمود و لتنطلق قافلة الجنود ....ص 4

في تونس : تعددت المقاربات ..و الفشل واحد.....ص4

الأحد 26 ذي الحجة 1446هـ الموافق لـ22 جوان 2024 م العدد 546 الثمن 1000م

كلمة العدد

متى يتطهر من رجس الديمقراطية، ضحاياها؟

لعلّ الفضاء التونسي يتميّز عن سائر فضاءات البلاد العربية ـ عدى لبنان ـ بطفرة مرضية في شيوع استعمال «نخبته» لمصطلح «ديمقراطية»، وذلك في طقس مريب لا يفسح المجال لمن يُقصف به أن يجد متسعا من الوقت لتحديد مدلول هذا اللفظ أو يدرك، في حمأة فوضى التناجز بين مُدّعي الانتساب إليه، مدى المكر الذي يذهب بالألباب، والدمار الذي يحيق بالمجتمع. هذا المصطلح قد استجلب لبيئة غير بيئته، واستنبت في أرض لا تقبل بذرته، فكانَ ذاك السرطان أشغل الإنسان عن دوره في الحياة، وشل حركة الحياة فيه، فأقعده عن المعالي حتى بات لا يكاد يشعر بذاته. ففي فوضى تكاثر منتسبي الديمقراطية بالرضاعة بعضهم على بعض، وتطاحنهم على أطرافها، وحرص كل منهم على إثبات أنه يحمل جينتها، غدت معايير الديمقراطية عندهم ومقاييسها هي الوحدة التي تقاس بها أهلية الانتساب إلى «الوطنية»، ومن عَدمها فقد عُدم لديهم حق إبداء الرأي فيما له صلة بالشأن العامّ.

إلا أنه وفي هوجة هذا الطيش، غاب عن فرسان الغفلة أن معاركهم الدنكشوتية حول صنم الديمقراطية الأجوف، لم يوله عموم الناس أي اعتبار، ولا مثّل لهم هدفا يمكن التطلع إليه، لبعده عن مشاغلهم، بل ولمناقضته لمفاهيمهم عن الحياة. فكانت صراعاتهم تلك، العامل الرئيس الذي أفسح المجال واسعا لمزيد التدخل الأجنبي تحت وطأة الضغوط الاقتصادية التي أرهقت الناس، بعد أن عجزت الإدارات المتعاقبة على معالجتها. صارت الفجوة بينهم وبين الناس تتعمق بعد أن استوعبهم الهمّ اليوميّ فلم يعودوا يرون في محترفي السياسة قادة يمكن الوثوق بهم، بعد أن تكلّس «الوسط السياسي» حول وهم ضرورة استكمال البناء الديمقراطي. فكان الاصطدام الذي شلّ البلاد بين التفسيرات الهلامية لماهية الديمقراطية والتي لم يقدر أحد منهم أن يُفهم الرأي العام معناها، ولا ما هو المقصود بلفظها!! فضاعت هموم الناس بين ديمقراطية من يرى أن التمثيل النسبي عن طريق الانتخابات الدورية، هو التعبير الأمثل عن إرادتهم ـ غالبية الأحزاب الرافضة لسلطة قيس سعيد ـ وبين «ديمقراطية قيس سعيد التشاركية»، ومن شايعه، بادّعاء أنها السبيل الحقيقي لمشاركة الشعب في صنع القرار. فبين هذا وذاك أحكمت القبضة على خناق التّونسيين حتى بات شظف العيش سمة لحياة الناس، وباتوا يتعايشون مع تدني الخدمات وسوء الرعاية، وتهافت خطير لمفهوم السيادة الوطنية، أمام أوجه التدخلات الخارجية، والتي يصمت حيالها الجميع ولا يجرؤ أحد على الإنكار.

استطاع الغرب الكافر عبر هيمنته العسكرية وطغيانه الاقتصادي على مختلف القطاعات، وعبر فرض ثقافته على مجتمعاتنا، بتحكمه في مناهج التعليم والقطاع الإعلامي، أن يجعل من طبقة «المثقفين» في بلداننا، ونخبة القائمين على شأن الناس العام، رأس الحربة التي يهدم بها مقومات شخصيتنا، وطليعة «الجيش» الذي يعمل على هدم آخر معاقلنا ودكّ حصونها. فقد أوهم هذه النخب أن الديمقراطية لا تعدو إلا كونها نقيض الظلم والاستبداد، وحرية انتخاب من يتولى السلطة. ورسخ بين الأوساط التي أحكم طوقه حول عقولها أن الديمقراطي هو الوحيد الذي له حقّ الخوض في الشأن العام. فاستطاع بذلك أن يخفي حقيقة الديمقراطية بغابة من الأكاذيب، ضاعت في ثناياها، وهي أن الديمقراطية هي إلقاء حبل الإنسان على غاربه، باسم الحرية العامة والخاصة، فملك بذلك القويّ حق تحديد الخطإ من الصواب، وسلطة التمييز بين الحسن والقبيح. إذ يكفي طغيان الولايات الأمريكية على البشرية، وهي الموسومة بأنها أعظم ديمقراطية في العالم، دون أن يحاسبها أحد كمثال على فساد الديمقراطية وخطرها على الإنسان والحياة.

سيظل هذا الرجس الذي تصرّ «نخبتنا» على تبنّيه والدعوة إليه، حتى لنكاد نشهد ضياع حلم أهل تونس في الانعتاق من ظلم طال ليله من بين أيدينا، هو السرطان الذي يجب استئصاله من حياتنا. فلا أمل في تحرير إرادتنا من عدوّ ماكر إلا بالتحرّر من ثقافته، ومن جملة مفاهيمه عن الحياة، ولن يكون ذلك إلا ببناء شخصيتنا على مفهومنا عن الحياة والذي دل الدليل العقلي على صدقه وصحة نهجه باعتباره من عند خالق الإنسان والحياة، الحكيم الخبير، وهو القائل سبحانه: «أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» ـ الملك ـ (14) وهو القائل جلّ وعلا: «أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ « ـ النور ـ

وستظل الدعوة إلى الديمقراطية، ومحاولة إيهام الناس أن لا خلاص لهم إلا بتبنيها والخضوع لسرابها، أعظم فرية ترتكب في حق المسلمين، تحملهم على تنكب الصراط السويّ، وتحول دونهم واقتعاد مراتب القيادة التي بوأهم لها العزيز الحكيم سبحانه وتعالى وهو القائل عزّ من قائل: وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (116) ـ النحل ـ

أ. عبد الرؤوف العامري

سياسة التهديد الفعال في مواجهة ترامب:

بين كوريا الشمالية وإيران

ثعد سياسة التهديد الفعال إحدى الأساليب السياسية الرئيسية لمواجهة غطرسة الدول الكبرى، لاسيما في ظل التحديات الراهنة التي تواجهها إيران جراء هجمات كيان يهود المتكررة والتهديدات الأمريكية بتدمير برنامجها النووي. وترتكز هذه السياسة على بناء قوة ردع حقيقية، سواء عسكرية أو سياسية، تُجبر الخصم على احترام مصالح الدولة والتراجع عن تهديداته. وفي سياق التصعيد الحالي، حيث تتعرض إيران لضغوط متزايدة من إسرائيل بدعم أمريكي، تبرز هذه السياسة كخيار مثالي لمواجهة التهديدات، إذ تعتمد على إظهار القوة والاستعداد لاستخدامها لردع الخصوم. والهدف ليس شن الحرب، بل خلق توازن رعب يُجبر الخصم على التراجع أو التفاوض من موقع قوة.

وتتطلب هذه السياسة بناء قوة عسكرية أو سياسية، كامتلاك أسلحة متطورة أو الدخول في تحالفات استراتيجية، وإظهار الجرأة والعزم على استخدام القوة الساحقة من خلال خطاب سياسي قوي لا تنازلات فيه وإجراءات عملية تثبت الجدية والمبدئية.

سياسة التهديد الفعال ضد ترامب: كوريا الشمالية نموذجا

تشكل كوريا الشمالية نموذجاً بارزاً لتطبيق سياسة التهديد الفعال في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة خلال ولاية دونالد ترامب (2017-2021)، حيث واجهت بيونغ يانغ تهديدات متكررة من الرئيس الأمريكي عام 2017 الذي وصف كيم جونغ أون بـ«رجل الصاروخ» وهدد بـ«تدمير كوريا الشمالية بالكامل». لكن كوريا الشمالية لم تلجأ إلى الدبلوماسية الناعمة أو التنازلات، بل اعتمدت استراتيجية التهديد الفعال التي تجلت في عدة محاور رئيسية.

كثّفت كوريا الشمالية تجاربها الصاروخية والنووية، حيث أجرت عام 2017 تجربة نووية قوية أثبتت قدرتها على إنتاج أسلحة نووية متقدمة، وطورت صواريخ باليستية عابرة للقارات قادرة على الوصول إلى الأراضي الأمريكية. بحلول 2024، قدرت تقارير معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (SIPRI) أن كوريا الشمالية تمتلك حوالي 50 رأساً نووياً، مع مواد انشطارية كافية لإنتاج 90 رأساً، مما عزز موقعها كقوة ردع حقيقية.

كما رد كيم جونغ أون على تهديدات ترامب بخطاب سياسي جريء، حيث أعلن عام 2017 أن «الزر النووي على مكتبه دائماً» وأن الأراضي الأمريكية تحت مرمى أسلحته. هذا الخطاب أظهر عزيمة واستعداداً للمواجهة، بل وشكك كيم في الصحة العقلية لترامب، مما عزز صورة كوريا الشمالية كدولة لا تخشى التحدي وتتمسك بموقفها بقوة.

هذه الاستراتيجية مكنت كوريا الشمالية من الحفاظ على استقرارها الداخلي ومواصلة تعزيز قدراتها العسكرية، ونجحت هذه السياسة في إرغام ترامب على تغيير نهجه من التهديد إلى الدبلوماسية، حيث عقد مع كيم قمة تاريخية في سنغافورة عام 2018، وهي المرة الأولى التي يلتقي فيها رئيس أمريكي بزعيم كوري شمالي. رغم عدم تحقيق الاتفاق نتائج ملموسة، فقد كسر الجمود وأظهر كوريا الشمالية كقوة يُحسب لها حساب. في 2019، أكد كيم التزامه بنزع السلاح النووي، لكنه اشترط رفع العقوبات، مظهراً تمسكه بموقف القوة. حتى بعد فشل قمة هانوي 2019، واصلت كوريا الشمالية رفض التفاوض من موقع ضعف، معلنة عام 2022 أنها دولة نووية "لا رجعة عنها". بحلول 2025، اعترف ترامب علناً بكوريا الشمالية كقوة نووية، وهو تحول كبير عن سياسة واشنطن التقليدية. تُظهر هذه التجربة أن سياسة التهديد الفعال، عبر بناء قوة ردع وإظهار الجرأة، أجبرت الولايات المتحدة على التفاوض من موقع الندية، دون أن تخسر بيونغ يانغ سيادتها أو برنامجها النووي.

إيران وسياسة الدبلوماسية الناعمة:

على النقيض من سياسة كوريا الشمالية القائمة على التهديد الفعال، اعتمدت إيران سياسة الدبلوماسية الناعمة والمفاوضات في التعامل مع الدول الغربية، خاصة في ملفها النووي، مما أدى إلى نتائج كارثية. وقّعت إيران اتفاق خطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA) عام 2015 مع مجموعة (5+1)، التي فرضت قيوداً صارمة على برنامجها النووي مقابل رفع تدريجي للعقوبات. رغم التزامها بالاتفاق، انسحبت الولايات المتحدة منه عام 2018 في عهد ترامب، وأعادت فرض عقوبات أشد قسوة تحت سياسة "الضغط الأقصى"، مما أظهر هشاشة الدبلوماسية الناعمة. قلّصت إيران مخزونها من اليورانيوم المخصب وعدد أجهزة الطرد المركزي، مما أضعف قدرتها على بناء سلاح نووي كأداة ردع، دون أن تحصل على الانتعاش الاقتصادي المنتظر. بحلول 2025 أشارت تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى أن إيران تمتلك 408 كجم من اليورانيوم المخصب بنسبة 60%، لكنها لا تزال بعيدة عن عتبة السلاح النووي بسبب القيود السابقة.

بسبب هذه السياسة واجهت إيران هجمات متكررة على منشآتها النووية من طرف كيان يهود، بما في ذلك اغتيال علماء نوويين بارزين مثل مسعود علي محمدي ومجيد شهرياري عام 2010، وتدمير منشآت في أصفهان ونطنز، مما أعاق تقدم برنامجها النووي بشكل كبير. وتتعرض إيران منذ أسبوعين إلى الان إلى ضربات إسرائيلية يومية استهدفت الصف الأول من قادتها العسكريين وأبرز علماءها النوويين، كما استهدفت منشآت نووية ونفطية إيرانية، بينما ردت إيران بقصف تل أبيب، دون أن تتمكن من تحقيق ردع حقيقي.

وللعلم فإن إيران استمرت في جولات مفاوضات مع واشنطن حتى 2025، لكنها اتهمت بالمماطلة دون تقديم تنازلات جوهرية، بينما هددت الولايات المتحدة باستخدام "قوة ساحقة" إذا اقتربت إيران من عتبة السلاح النووي.

حاول البرلمان الإيراني عام 2025 استعادة موقف القوة بالتفكير في الانسحاب من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، لكن هذه الخطوة جاءت متأخرة بعد سنوات من التنازلات. أدت هذه السياسة إلى إضعاف إيران سياسياً واقتصادياً، وأرهقت شعبها بالعقوبات المستمرة، بينما فشلت في بناء قوة ردع تجبر خصومها على احترامها، مما جعلها عرضة للضغوط المتواصلة والهجمات العسكرية، على النقيض من نجاح كوريا الشمالية في فرض احترامها عبر استراتيجية التهديد الفعال.

ما يجب على إيران فعله:

على إيران أن تعدل نهجها باتباع سياسة التهديد الفعال، على غرار كوريا الشمالية، لضمان أمنها وبناء قوة ردع حقيقية. يجب عليها أن تعلن أن برنامجها النووي غير قابل للنقاش، وأن تتبنى خطاباً صلباً يؤكد أن صراعها مع كيان يهود والولايات المتحدة هو حرب وجود، مع تعبئة شعبية واسعة لتعزيز التماسك الداخلي. كما ينبغي عليها التهديد بقصف القواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة والاستيلاء عليها في حال تعرضت لهجوم أمريكي، مع تسريع وتيرة تخصيب اليورانيوم للوصول إلى عتبة السلاح النووي وإجراء تجربة نووية في أقرب وقت ممكن. هذا التحول وحده سيمكن إيران من خلق توازن رعب يجبر خصومها على احترامها، وإلا فإن استمرار النهج الحالي سيؤدي إلى مزيد من الضعف والندم حين لا ينفع الندم.

قال تعالى: [وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ]

أ. أسامة الأسعد

زيارة رئيس فرنسا إلى جنوب شرق آسيا

تأتي زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى جنوب شرق آسيا (فيتنام، إندونيسيا، سنغافورة) من 25 إلى 30 أيار/مايو 2025 في إطار استراتيجية فرنسا لـ«التوجه نحو المحيطين الهندي والهادئ»، التي أطلقتها رسمياً عام 2018 كردّة فعل على التطورات الجيوسياسية في المنطقة، مثل اتفاقية «أوكوس» التي استبعدت فرنسا وكلفتها صفقة غواصات مع أستراليا، ومثل رابطة «آسيان» التي تمثل كتلة اقتصادية مهمة في المنطقة، ما دفع باريس لإعادة صياغة نهجها وفق استراتيجية تؤمّن لها مصالحها الاقتصادية والعسكرية والسياسية وتعزز وجودها الجيوسياسي في منطقة تُعد قلب التنافس الدولي بين أمريكا والصين، خاصة بعد مجيء ترامب وتهديداته لدول المنطقة بحرب تجارية، جعلت باريس تعتقد أن الوقت مناسب أكثر من أي وقت مضى لتفعيل استراتيجيتها وتأمين نفوذها.

فجنوب شرق آسيا، بموقعه الاستراتيجي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وموارده الاقتصادية، ودوله ذات الأغلبية المسلمة كإندونيسيا، يعد ساحة رئيسية للتنافس بين أمريكا (التي تقود تكتلات مثل أوكوس وكواد)، والصين عبر مبادرة الحزام والطريق، وفرنسا التي تسعى لتقديم مسار ثالث بعيداً عن التنافس بين أمريكا والصين فيما عرف بسياسة القوة المتوازنة، وذلك عبر الدبلوماسية الناعمة، أي عقد شراكات اقتصادية وعسكرية بديلة، خاصة بعد انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وتراجع النفوذ الفرنسي في أفريقيا بسبب الضغط الأمريكي المتواصل.

لقد بدأ ماكرون جولته من فيتنام، المستعمرة القديمة لفرنسا وشريكها الاستراتيجي على مدى عقود، حيث التقى يوم 26 أيار/مايو برئيسها لونج كونج والأمين العام للحزب الشيوعي تو لام، وتركزت الزيارة على التعاون في قطاعي الطاقة النظيفة والبنية التحتية، ثم انتقل إلى جاكرتا، أكبر اقتصاد في المنطقة، وعضو مؤسس في آسيان، حيث التقى بوزير الدفاع برابوو سوبيانتو وقدم له وسام الشرف الفرنسي خلال مراسم عسكرية في الأكاديمية العسكرية بماجيلانغ يوم 29 أيار/مايو 2025 وبَحَثَ صفقات أسلحة وتدريبات بحرية مشتركة، كما ناقش مع إندونيسيا، قضية الإعتراف المتبادل بين كيان يهود والسلطة الفلسطينية، تمهيداً لمؤتمر دولي برعاية فرنسية سعودية في حزيران/يونيو 2025، واختتمت الجولة بسنغافورة يوم 30 أيار/مايو 2025 حيث ألقى كلمة في افتتاح منتدى حوار شانغريلا الأمني وحذر من مخاطر تحول تايوان إلى أوكرانيا جديدة في حال سيطرت الصين عليها، ودعا إلى تجنب التصعيد العسكري. كما أكد أن الاعتراف بدولة فلسطين «واجب أخلاقي وضرورة سياسية»، مع شروط مثل نزع سلاح حماس واستبعادها من الحكم، بالإضافة لبحث التعاون التكنولوجي خاصة في مجال الأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي.

ما يجدر ذكره أن ماكرون أجرى اتصالاً هاتفياً مع الرئيس الصيني شي جين بينغ يوم 22 أيار/مايو 2025 دعا خلاله إلى تكافؤ فرص المنافسة والدفاع عن قواعد التجارة الدولية، في ردّ على تهديدات الرئيس الأمريكي ترامب بفرض رسوم جمركية على العديد من الدول وعلى رأسها الصين وأوروبا، أي أن فرنسا تمدّ يدها للصين لمواجهة الصلف الأمريكي إذا مضى ترامب في سياسة الحرب التجارية المفتوحة، وتقدّم نفسها لدول المنطقة كشريك موثوق، حيث قال ماكرون: «... إنها رغبة في كتابة صفحة أكثر طموحاً بين فيتنام وفرنسا، وبين رابطة آسيان والاتحاد الأوروبي».

ورغم نجاح فرنسا في عقد العديد من الاتفاقات مع دول المنطقة ومحاولاتها المتكررة أن تكون طرفا في حمايتها كمشاركتها في المناورات العسكرية الأخيرة في إندونيسيا، إلا أنها اتفاقيات لا تتجاوز النواحي التجارية والأمنية التي لا تؤثر في النفوذ السياسي لأمريكا.

فأمريكا تحكم قبضتها على هذه الدول ولها شراكة استراتيجية مع إندونيسيا، وهي تعمل من خلالها على تعزيز نفوذها على رابطة دول جنوب شرق آسيا «آسيان»، للسيطرة على قراراتها حيث فيها دول عديدة ليست كلها تحت هيمنتها، حتى تتمكن من استخدامها للوقوف في وجه الصين أو التأثير عليها، وذلك لمنعها من فرض هيمنتها على منطقة بحر الصين الجنوبي.

إن زيارة ماكرون إلى جنوب شرق آسيا تجسد طموح فرنسا لإعادة بناء صورتها كقوة عالمية مؤثرة، لتعويض تراجع نفوذها في أفريقيا وتأكيد دورها في نظام عالمي متعدد الأقطاب، مستفيدة من توَتر العلاقات بين الصين وأمريكا، إلا أن ما يعرف بالخط الثالث الذي تسعى فرنسا ومن ورائها أوروبا لتقديمه لا يرقى لتحقيق ما تصبو إليه من استراتيجية توازن القوى، وإيجاد نظام دولي يحقق لها نفوذها ويحمي مصالحها، فسياسة الدبلوماسية الناعمة التي ينتهجها ماكرون ستزيد من تقهقر مركز فرنسا وأوروبا في الموقف الدولي، فأمريكا لا ينفع معها إلا سياسة التهديد الفعال.

ولعل التوتر والمنافسة ومن ثم الصراع بين الدول الكبرى يفتح المجال لظهور قوى دولية جديدة تحمل للعالم أفكارا وأنظمة تؤدي إلى استقرار حقيقي، يجنب البشرية ويلات الصراعات القائمة التي تنذر بشرور مستطيرة، خاصة وأن الدولة الأولى في العالم بدأ السوس ينخر أوصالها، ولا توجد مؤشرات تدلل على إمكانية صعودها من جديد، بل إن الأمور تنحدر وتتردى نحو الأسوأ في جميع المجالات. وإن ما يؤخر انكشافها وسقوطها نحو الهاوية هو عدم وجود منافس حقيقي ومؤثر في الساحة الدولية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي سنة 1990، وهو ما يؤكد حتمية قيام دولة الخلافة لملء الفراغ الاستراتيجي وتشكيل نظام دولي جديد ينشر العدل والطمأنينة

د. الأسعد العجيلي

تجريم المناولة منع لما أحلّه اللّه

الخبر: أنهت لجنة الصحة والشؤون الاجتماعية المصادقة في ساعة متأخرة من يوم أمس الخميس ١٥ ماي الجاري على مشروع القانون المتعلّق بتنظيم عقود الشغل ومنع المناولة.

وكان قد أحال رئيس الجمهورية التونسية، قيس سعيد في 14 مارس 2025 إلى مجلس نواب الشعب مشروع تنقيح مجلة الشغل المعروض على البرلمان يقترح إنهاء العمل بالعقود محددة المدة وتجريم المناولة و ذلك في إطار إصلاحات تشريعية تستهدف تعزيز استقرار العلاقة الشغلية والتصدي لمظاهر التشغيل الهش.

ويهدف مشروع القانون، الذي تحصلت (وات) على نسخة منه، إلى إدخال تعديلات جوهرية على مجلة الشغل من خلال الحد من العقود محددة المدّة وتجريم اللجوء إلى المناولة بكل أشكالها، تنفيذا للقرار الرئاسي المؤرخ في 6 مارس 2024.

التعليق :

يأمل القائمون على مشروع هذا القانون الجديد - الذي يهدف بحسبهم إلى تنظيم عقود العمل ومنع المناولة - في حال المصادقة عليه تحوّلاً نوعياً في تنظيم سوق الشغل في تونس من خلال ترسيخ عقود الشغل القارة، وتعزيز حقوق العمال، والتصدي لمظاهر التشغيل غير المستقر و يعتبرونه خطوة مهمة نحو القضاء على ظاهرة العمالة الهشة في تونس. و لكنّ هذا التحوّل النوعي حصل بمجرَّد اقتراحه بتعالي الأصوات برفضه والكشف عن قصوره و عدم قدرته على معالجة مشاكل التشغيل، فكيف إذا وقعت المصادقة عليه ؟

فهذا اتحاد الفلاحة يكشف تحفّظاته على قانون تنظيم عقود الشغل و منع المناولة الجديد.، فالمديرة بوحدة الشؤون الاجتماعية في الاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري السيّدة ابتسام صحراوي أشارت خلال يوم دراسي في البرلمان حول مشروع القانون، إلى أن فصول القانون لم تتضمن أي استثناءات للقطاع الفلاحي، حيث يُعد العمل فيه متقطّعًا وموسميًا. وأكدت على أهمية مراعاة الخصوصيات الفريدة للعمل الفلاحي في صياغة هذا القانون.

كما أوضحت صحراوي أن الشركات الفلاحية المستغلة للأراضي الزراعية أصبحت تعتمد بشكل متزايد على الوسطاء لتوفير العمالة المتخصصة، خاصة مع تراجعها خلال المواسم الفلاحية الكبيرة. وهذا ما دفعها للتشديد على ضرورة إعادة دراسة قرار منع المناولة في القطاع الفلاحي بشكل خاص. في حين تضمَّن المشروع بابا خاصا بتجريم المناولة في كل القطاعات التجارية و الصناعية و الفلاحية ، و ينص الفصل 28 منه على منع ممارسة المناولة وفرض غرامة مالية قدرها 10 آلاف دينار على كل من يخالف هذا المنع، وتتحوّل العقوبة إلى سجنية في حال العود، وفق ما نص عليه الفصل 29.

عقود الشغل في الفقه الاسلامي

إنّ جهد الإنسان هو العمل الذي يقوم به فهو عامل سواء عمل لنفسه أو لغيره ، إلاّ أنّ الأمر هنا يتعلق بالإنسان الذي يعمل لفائدة غيره فهذا هو محلّ البحث و الذي يحتاج إلى علاج ، و هذا سمّاه الشرع إجارة التي هي « عقد على منفعة مقصودة معلومة قابلة للبذل والإباحة بعوض معلوم»

الإجارة هي من متطلبات الحياة الإنسانية في كل العصور فليس هناك إنسان قادر على توفير كل ما يحتاجه بنفسه وبقواه الفردية بل الكل محتاج للكل وهذه حقيقة محسوسة ملموسة.

الإجارةُ عَقْدٌ على المنفعةِ بِعِوَضٍ، ويدخُلُ تحتهَا ثلاثَةُ أنواعٍ:

النوعُ الأولُ - هوَ ما يَرِدُ العَقْدُ فيهِ على منافِعِ الأعْيَانِ، كاستئجارِ الدُوْرِ والدَوَابِّ والمَرْكَبَاتِ وما شابَه ذلك.

النوعُ الثانيْ - هو ما يَرِدُ العقدُ فيهِ على منفعةِ العملِ، كاستئجارِ أرْبَابِ الحِرَفِ والصَنَائِعِ لأعمالٍ معينةٍ، فالمعقُودُ عليهِ هو المنفعةُ التي تحصلُ مِنَ العملِ، مثلُ استئجارِ الصبَّاغِ والحدَّادِ والنجَّارِ وما شابَهَ ذلك.

النوعُ الثالثُ - هو ما يَرِدُ العقدُ فيه على منفعةِ الشخصِ، كاستئجارِ الخَدَمَةِ والعُمَّالِ وما شابَه ذلك

والإجارَةُ بِجميعِ أنواعِها جائزَةٌ شرعاً قالَ اللّه تعالى: {وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا} وقال: {فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ} وروى البخاريُّ: «أنّ النبي عليه الصلاة و السلامُ والصِدِّيقَ استأجَرَا رجلاً مِن بنيْ الدِّيْلِ هادِيًا خِرِّيتاً».

ضمان عيش العامل هل هو على صاحب العمل أم على الدولة ؟

إن الحاكم في الإسلام مسؤوليته عظيمة وهي رعاية شؤون الأمة وتوفير سبل الراحة لها لجميع أفرادها : العامل لنفسه و العامل لغيره و الذي هو غير قادر على العمل، فالحاكم خادم للأمة لا يهدأ له بال حتى يطمئن على حال من يسوسهم، وليس هذا فضلا أو منة منه بل هو واجب أوجبه الإسلام عليه، ويكون مقصرا إذا توانى في هذا الواجب، وكذا الواجب على الأمة أن تحاسبه إذا قصر في مسؤوليته. واليوم وقد غفلت الأمة عن حقوقها أصبح الحكام يمنون عليها وكأنهم يتصدقون عليها بحقوقها الأساسية و ما مشروع تنقيح مجلة الشغل المصادق عليه أخيرا من قبل البرلمان و الذي يلزم إنهاء العمل بالعقود محددة المدة وتجريم المناولة إلا من قبيل الألهيات التي لا تسمن و لا تغني من جوع بل فيه مخالفة عظيمة لشرع اللّه و تحريم ما أحلّه سبحانه و تعالى..

الفكر السياسي

يعتبر الفكر السياسي من أعلى أنواع الفكر على الإطلاق وهو يعني التفكير المتعلق برعاية شؤون الأمة، وأعلى أنواعه التفكير المتعلق

بالإنسان وفي العالم من زاوية خاصة.

والعقيدة الإسلامية فكرة سياسية، فهي من الفكر السياسي، بل هي أساس الفكر السياسي لدى المسلمين، فهي مبدأ ونظام، ودين منه الدولة. وتتميز العقيدة الإسلامية عن غيرها من العقائد والمبادئ، بأنها عقيدة سياسية روحية، تتولى بما انبثق عنها من أفكار وأحكام رعاية شؤون الدنيا والآخرة. ووجهة النظر التي تشكلها تختلف عن جميع وجهات النظر في المبادئ والأنظمة الأخرى، كذلك أفكارها وأحكامها تختلف عن جميع الأفكار والأحكام الموجودة في الدنيا كلها. سواءً في الأساس الذي قامت عليه، أو المصدر الذي شرَّعها، وسواء في كلياتها أو جزئياتها. كذلك جاءت بأفكار وأحكام تتعلق بجميع شؤون الحياة وعلاقات البشر فيها. وبرعاية هذه الشؤون والعلاقات، سواء أكانت تتعلق بالحكم أو الاقتصاد أو الاجتماع أو التعليم، أو السياسة داخلية أو خارجية. وسواء أكانت تتعلق بعلاقة الحكام بالمحكومين، أم بعلاقة الدولة مع الدول والأمم والشعوب الأخرى. وبذلك كانت عقيدة الإسلام السياسية عقيدة كاملة وشاملة تتناول الحياة في جميع مظاهرها وأشكالها، وتعالج جميع وقائعها معالجة دقيقة، قال تعالى: [ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيءٍ(وقال عز وجل: [اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً]...

والأمة الإسلامية اليوم حتى تحصل لها النهضة، لا بد من أن تجعل العقيدة الإسلامية الأساس الذي تتجه في حياتها إليه، وتقيم الحكم والسلطان عليها، ثم تعالج المشاكل اليومية بالأحكام المنبثقة عن هذه العقيدة، أي بالأحكام الشرعية بوصفها أوامر ونواهي من اللّه فقط لا بأي وصف آخر. وبذلك ستحصل النهضة قطعاً، بل ستحصل النهضة الصحيحة لا مجرد نهضة، وتعود الأمة الإسلامية لاقتعاد ذروة المجد وأخذ قيادة العالم مرة أخرى. ولذلك كان لا بد من أن تثقف الأمة الثقافة السياسية مبتدئة أولاً وقبل كل شيء بعقيدتها العقلية، أي بفكرتها الكلية عن الكون والإنسان والحياة باعتبارها فكرة سياسية لا فكرة روحية فحسب، ثم بما ينبثق عنها من الأفكار السياسية، وما يبنى عليها من الوسائل والغايات.

إن الأمة الإسلامية، وهي تعتنق العقيدة الإسلامية، فكرة كلية عن الكون والإنسان والحياة، عقيدة سياسية، قاعدة فكرية، قيادة فكرية، وجهة نظر معينة في الحياة، يجب عليها وهي ترى العالم كله، وهي معه كذلك يتخبط، هذا التخبط، يرزح تحت نير الظلم السياسي والاقتصادي، ويخضع لعبودية قوة غاشمة، وينئ تحت كابوس الشقاء والاستعباد والإذلال فإنه فرض عليها أن تأخذ على عاتقها مهمة إنقاذ العالم، وإخراجه من ظلمات الضلال والتضليل، إلى نور الهدى، وسعادة الحياة. فإنها وإن كانت ترزح تحت نير القوة الغاشمة، فإنه لم يعد جائزاً لها أن تفكر في نفسها فحسب، فإن الأنانية بعيدة عما تعتنقه من عقائد، وغريبة على ما تحمله في ثنايا نفسها وفي صميم فؤادها من قيم وأفكار.

لذلك يجب أن تفكر في إنقاذ العالم مع إنقاذ نفسها، وأن تضطلع معها بمهمة تحرير العالم لا بنفسها وحدها. فإنها جزء من هذا العالم، وهي وجدت من أجل هدى البشر، وبعد أن اعتنقت عقيدة الإسلام، صار فرضاً عليها أن تنقذ الإنسانية من الشقاء، وأن تخلّص البشر من الظلم والتعاسة، ومن الإذلال والاستعباد.

بعد 30 سنة من اتفاق «الشراكة» ... ماذا يريد الاتحاد الأوروبي من تونس؟

الخبر: الدورة 27 للمنتدى الدولي لمجلة ريالتي: بعد ٣٠ سنة من اتفاق الشراكة أي مستقبل للعلاقات بين تونس والاتحاد الأوروبي.

تحتضن مدينة الحمامات يومي 29 و30 ماي 2025 فعاليات الدورة السابعة والعشرين من المنتدى الدولي لمجلة ريالتي. ويتنزّل هذا المنتدى في نسخته الجديدة في إطار الاحتفال بمرور ثلاثين عامًا على توقيع اتفاق الشراكة بين تونس والاتحاد الأوروبي. ويشارك في هذا المنتدى عدد من الخبراء، والمسؤولون سياسيون، أكاديميون، دبلوماسيون، وممثلون عن منظمات دولية والقطاع الخاص.

ينعقد المنتدى هذه السنة تحت شعار: "بعد 30 سنة، أي مستقبل للعلاقات بين تونس والاتحاد الأوروبي؟"، وذلك في إطار تقييم حصيلة هذا الاتفاق التاريخي الذي وُقّع سنة 1995 ودخل حيز التنفيذ سنة 1998. وقد كان أول اتفاق من نوعه يربط الاتحاد الأوروبي بدولة من دول جنوب البحر الأبيض المتوسط، حيث أسّس لمنطقة تبادل حر تدريجية، ومهّد لتعاون موسّع يشمل المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية والاجتماعية.

ويهدف هذا المنتدى إلى تقديم قراءة نقدية ومعمقة في نتائج هذا الاتفاق على مدى ثلاثة عقود، مع الوقوف عند مكاسبه ونقائصه، وبحث سبل إصلاحه من أجل بناء شراكة جديدة، أكثر توازنًا وفعالية واستجابة للتحديات الراهنة والمستقبلية. كما يسعى المشاركون إلى إعادة رسم الأهداف الإستراتيجية لهذه العلاقة، خاصة في ظل عالم يشهد اضطرابات جيوسياسية وتحولات اقتصادية متسارعة، إلى جانب تحديات مشتركة في مجالي الهجرة والأمن.

التعليق:

إن اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي سنة 1995 كانت الغاية منها إيجاد منطقة تجارية حرة بين الجهتين تتم من خلالها إزالة التعريفات الجمركية عن بعض المنتجات الأوروبية لتسهيل دخولها للسوق التونسية، ثمّ تطورت «الشراكة» سنة 2008 لتشمل إزالة التعريفات عن كل المنتجات الصناعية الأوروبية ومن ثم تم إدراج تونس كشريك تجاري متميز مع الاتحاد الأوروبي تحضيرا لمفاوضات اتفاقية التبادل الحر والمعمق والشامل (الأليكا).

اتفاق الأليكا، التي تؤسس لإيجاد اقتصاد في بلادنا على منوال الاقتصاد الأوروبي، يقوم على دعم القطاع الخاص وتركيز المؤسسات الأجنبية لبعث استثماراتها في تونس، سيرا تاما في مخططات الاستعمار الأوروبي الذي تنهب شركاته الكبرى ثروة البلاد فتزداد بهذه الاتفاقية من تغولها ودخولها في عديد القطاعات كالفلاحة والصحة والنقل وغيرها من المجالات الحيوية تبعا للشروط التي ستوقع عليها السلطة في اتفاقية "الأليكا"، وهي عبارة عن تغييب رعاية الدولة للمؤسسات العامة ورفع يدها عنها وترك البلاد مفتوحة للمؤسسات الأجنبية في تقديم الخدمات وبيع المنتوجات بشكل أيسر وأسهل من ذي قبل.

أسّست هذه الاتفاقية لاستعمار مباشر للبلاد من خلال تركيز الشركات والمؤسسات الأوروبية في جزئيات النسيج الاقتصادي في بلادنا وجعلها وجها لوجه أمام صغرى المؤسسات التونسية والذي أدّت إلى القضاء على كل مقدرات البلاد من ثروة فتنهب وشركات فتفلس وتغلق... ففي الفلاحة اضطر صغار الفلاحين لبيع أراضيهم أو لتأجيرها والعمل فيها لفائدة الشركات الفلاحية الكبرى.

إنّ اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي التي أبرمها الرئيس المخلوع بن علي سنة 1995، مثّلت حصان طروادة لاختراق السوق التونسية وضرب صناعاتها الفتية مقابل وعود بمساعدات مالية غير مشروطة. وقد جرت تونس إلى الارتهان للاتحاد الأوروبي تجاريًا وسياسيًا وأدت إلى تدمير النسيج الصناعي التونسي وإغلاق آلاف المصانع وإحالة الآلاف من العمال على البطالة وتفاقم ظاهرة الهجرة وقوارب الموت ، وتنبئ بتدمير الفلاحة وتهديد الأمن الغذائي التونسي.

أين السيادة المزعومة ؟

بعد أن أسقط الكافر المستعمر وعلى رأسه بريطانيا دولة الخلافة التي كانت تحمي المسلمين وتذود عنهم وعن دينهم وأرضهم وثرواتهم أصبحت بلاد المسلمين بلا حماية ولا رعاية، فصارت مستباحة في سيادتها و أرضها ومقدراتها، وتونس كجزء من أمة الإسلام كانت تحت راية الخلافة عزيزة منيعة، أما اليوم فقد صارت تحت حكم العملاء مفتوحة على مصراعيها لمنظمات الدول الغربية وخاصة «الاتحاد الأوروبي» ومنظماته الاستعمارية وشركاته الناهبة ترتع فيها وتوقع عقودا لتقنين النهب ولإحكام القبضة والارتهان.

اليوم أوروبا مستهدفة في أمنها الغذائي وأمنها الطاقي عقب الحرب الروسية الأوكرانية، لا تزال تبحث عن حلول وبدائل لتوفير حاجياتها الأساسية (خاصة من الحبوب والطاقات) وإنقاذ اقتصادياتها وشركاتها التكنولوجية المهددة بالانهيار في ظل المنافسة الأمريكية الصينية و ذلك على حساب مستعمراتها، فلا تكتفي بتصدير الضغط المسلط عليها إلى هذه المستعمرات كما هو الحال في ملف الهجرة، بل نجدها تلقي بمستعمراتها في نيران القروض التي أوقدتها المؤسسات الدولية الناهبة لتخفف عن نفسها وطأة الأزمة التي تعيشها الرأسمالية.

إن نزيف الارتهان لسياسة الاتحاد الأوروبي لن يوقفه هؤلاء المهزومون من الحكام ولا من سايرهم من منظمات وخبراء، فكلهم يدورون في فلك الفكر الغربي والتبعية السياسية والاقتصادية للاستعمار، بل سثنهي هذا النزيف دولة الخلافة على منهاج النبوة القائمة قريبا، وستحاسب من أجرموا في حقّ هذه الأمّة وفرّطوا في مقدراتها، وستقيم علاقات مع الدول الأجنبية في التجارة وغيرها على أساس حمل دعوة الإسلام لا على أساس شروطهم و ستكون راعية لحقوق الناس حافظة لممتلكاتهم وحامية لثروات المسلمين من التسلط عليها بإذن اللّه، وإنّ غدا لناظره لقريب.

يا أبناء أمة الإسلام آن لكم أن تعيدوا عزتكم

إن الأمة الإسلامية اليوم تقف على أعتاب مرحلة جديدة، فالخلافة ليست حلماً بعيد المنال، بل هي واقع يتحقق إذا أخذت الأمة بأسباب النصر، واتبعت منهج النبي ﷺ في إقامة الدولة، فكما أقامها ﷺ في المدينة بعد أن نصره أهل القوة والمنعة، فإن الأمة اليوم مطالبة بالعمل الجاد لاستعادة سلطان الإسلام، وإقامة دولة الخلافة التي تحكم بكتاب اللّه وسنة رسوله.

إن الغرب، رغم قوته العسكرية والاقتصادية، قد وصل إلى مرحلة الضعف والانهيار، وما تشهده أمريكا وأوروبا من أزمات سياسية واقتصادية هو أكبر دليل على ذلك. ولن يستطيع الغرب، مهما تآمر، أن يمنع نهضة الأمة وعودتها إلى دينها، وإقامة حكم الإسلام.

فيا أبناء أمة الإسلام: آن لكم أن تعيدوا عزتكم، وأن تعودوا إلى حكم اللّه، فبالخلافة وحدها يقام الدين، وتتحرر البلاد، وتستعاد الكرامة، وتعودوا لقيادة العالم من جديد، فتشرق الأرض بنور ربها. قال تعالى: [وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين].

فإلى العمل أيها المسلمون، وإلى النصرة أيها الضباط المخلصون، فإن نصر اللّه قريب، وإن الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة قائمة قريبا بإذن اللّه، [واللّه غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون].

نعي حامل الدعوة
مبروك بن ناصر

[ولَنبلُوَنكُم بِشيءٍ مِّن الْخوفِ والْجوعِ ونقْصٍ مِّن الْأَموالِ والْأَنفُسِ والثَّمراتِ وبشِّرِ الصَّابِرِين]

ينعى حزب التحرير/ ولاية تونس بمزيد من الحزن والألم الأخ مبروك بن ناصر الذي انتقل إلى جوار ربه، يوم الخميس 23 ذو الحجة 1446هـ الموافق 19/6/2025م، وهو من شباب حزب التحرير الذين كانوا من العاملين في صفوفه في أحلك ظروف القمع والاستبداد، حيث اعتقل في سجون بورقيبة ثم في سجون بن علي، أمضاها صابراً محتسباً، وواصل تمسكه بدعوته وتفانيه في حملها يدعو للخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ثابتاً في دعوته، واثقاً من وعد ربه عز وجل، وبشرى رسوله الكريم ﷺ حتى وافته المنية، هكذا نحسبه ولا نزكي على اللّه أحداً.

نسأل اللّه أن يسكن أخانا مبروك بن ناصر الفردوس الأعلى من الجنة، ويجعله مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.
[إنا للّه وإنا إليه راجعون]
المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية تونس

وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ

قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه،

إن حال المسليمن حاليا لا يسر صديق ولا يغيظ عدو، وحالهم في فلسطين عامه وفي غزة خاصة تصوره آيات كريمة في سورة الأحزاب، وهي تصف لنا للعبرة ما أصب المسلمين في غزوة الأحزاب، من الخوف والشدة والكرب لإجتماع عدوهم عليهم (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) فيصف حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه حال المسلمين وهم- أنذاك الأمة الإسلامية- فيقول، والله لقد رأيتنا مع رسول الله، بالخندق، وصلى رسول الله، هَوِياً من الليل، ثم التفت إلينا فقال:»مَنْ رجل يَقُومُ فينظَر لنا ما فعل القوم ثم يرجع» يَشرُط له رسول الله، الرَّجْعَة»أسأل الله تعالى أن يكون رفيقي في الجنة؟، «فما قام رجلٌ من القوم، من شدَّة الخوف، وشدَّة الجوع، وشدَّة البرد، فلمَّا لم يقم أحد دعاني رسول الله، فلم يكن لي بدٌّ من القيام حين دعاني، فقال: يا حذيفة، اذهب فادخل في القوم، فانظر ماذا يصنعون، ولا تُحْدِثَنَّ شيئاً حتى تأتينا» قال: فذهبتُ فدخلتُ في القوم والرِّيح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل، لا تُقِرُّ لهم قِدْراً ولا ناراً ولا بناءً، ..... قال حذيفة: فرجعتُ إلى رسول الله وهو قائم يُصلي في مِرْطٍ لبعض نسائه، مُرَحَّل، فلمَّا رآني أدخلني إلى رجليه، وطرح عليَّ طَرف المِرْط. ثم ركع وسجد، وإني لفيه، فلمَّا سلَّم أخبرتُه الخبر. فالأمر كله بيد الله لا معقب لأمره ولا راد لقدره فلا تخشوا عدوكم وقاتلوه واخشوا الله وتوكلوا عليه ولا تضعفوا ولا تستكينوا.

قال الله تبارك وتعالى: (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (10) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (11) وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا)١٢الأحزاب، (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) جاءوكم من كل مكان حاصروكم من كل جهة ولم يتركوا لكم منفذ، وقد كان المسلمين المحاصرين هم أمة الإسلام بقضها وقضيضها، أجمع أعدائها على استئصال شئافتها وإنهاء أمرها، فردهم الله خائبين خاسرين، واليوم يحاصر أهل فلسطين حتى من أهلكم وأشقائهم قبل عدوهم!، والخوف والكرب والهول الذي يعيشه أهل غزة ويتعرضون إليه لامثيل له!، والقتل الممنهج ومنع الطعام والشراب وقساوة قلب العدو فهي أقسى من الحجارة لِشركهم بالله وعصيانه وتكذيب رسله،!، (وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ) من الخوف والكَرب والضيق فلم تعد الأبصار ترى النور، ومن رؤيت الموت وكثرته لم تعد القلوب تستقر في مكانها!، (وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا) لتأخر كف العدوعنكم وإتقاء شره وخذلان أهل فلسطين حتى من بعضهم!، (هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا) أنه بلاء وامتحان عظيم وهول مرعب مَروعاً، وزلزالا لا يبقي على حال لا يتصور شدته إلا من يبتلى به، وهؤلاء المجاهدون في فلسطين على قلة عددهم فهم بصيص جذوة الإمة الإسلامية لإيقاظها من سباتها وإنهاضها من كبوتها، ودفعها للتغير على حكام الجبر والطاغوت الجاثمين على صدرها، وبرغم كثرة عددها وعدتها، إلا أن الوهن قد أصابها وفت في عضدها، وركنت للظالمين وهابت سطوتهم (وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا) فيقول بعض المنافقين كان محمدا يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب الى الغائط، ورغم ما وصلت الشدة والكرب والبلاء والعنت بالمسلمين تلك الأيام فقد أكلنا كنوز كسرى وقيصر، وانتشر الإسلام وأصبح المسلمون ربع سكان الأرض، وسيعود الإسلام لحكم البشرية وقيادتها وإفشاء السلام والأمن والأمان للبشريه كلها، ويجد المنافقون فرصتهم عند الكرب والشدة التي تصيب الأمة فينشطون للتخذيل والتوهين والبلبلة وبث الشك والريبة في صفوف المؤمنين والتيئيس من نصر الله وتأييده للمؤمنين، والمرجفين موجودون في كل جماعة

قال الله تبارك وتعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (21) وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (22) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (23) لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) ٢٤الأحزاب، (قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) لقد كان لكم أيها المسلمون في رسول الله القدوة الحسنة والمثل الأعلى، فاتبعوه والتزموا نهجه وغرزه، ولا تتحولوا عن طريقه وسنته، إلتزموا ما جائكم به، فإنه يهديكم الى الخير والفلاح ورضوان الله وطاعته، وإياكم ومخالفة أمره والتنكب عن طريقه وسنته، رسول الله القدوة الحسنة والمثل الأعلا للمؤمنين، الذين يرجون رحمة الله ويخافون عذابه ويذكرون الله كثيرا، فملازمة ذكر الله تبارك وتعالى تدفع المسلم لطاعة الله وتنفيذ أمره ونهيه بالتزام شريعته، وقد أمرنا الله تبارك وتعالى بالتأسي برسول الله ، وهو قدوتنا ومثلنا الأعلى في جميع مناحي الحياة، واخلاص التوجه لله وطاعته وطاعة رسوله، يحتم علينا ويأمرنا بتنظيم حياتنا وحكمها بشرع الله حصريا، فيتحقق العدل والإنصاف للناس كافة، الذين يعيشون في سلطان الإسلام، فلقد أقام رسول الله الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، ونظم حياة الناس وحكمهم وحقق مصالحهم ورعايتهم بشرع الله، والإقتداء برسول اللهمن مقتضيات الإيمان بالله وبرسوله، وطاعتهما ومحبتهما بتنفيذ شرع الله والحكم به وتحقيق مصالح الناس وضمان معيشتهم وتنظيم شؤون حياتهم بشرع الله، (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ) المؤمن الصادق الواثق بوعد الله وعهده يقف في مواجهة العدو لا يصيبه الجزع ولا الهلع، من جمع العدو وعدته وما يمثل من خطر وهول وعداوة وحرص على قتالنا واجتثاث أرومتنا، فهذا عهدنا به ودأبه وسيرته معنا، وهذا ما يطمئننا ويزيد ثقتنا واستبشارنا بنصرالله (وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا) فعدونا ابليس وجنده وحزبه،

وقال الله تبارك وتعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)214البقرة، هذه دعوة للثبات والتمسك بدين الله والصبر على المحن والإبتلاء مما قد يصيبكم أيها المؤمنون مثل ما أصاب من كان قبلكم (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ) أتظنون أن تدخلوا الجنة لمجرد النطق بالشهادتين دون عمل بمقتضاها من الجهاد في سبيل الله واقامة دين الله بالتزام شريعته والحكم بحكمه ونشر دينه وجعل كلمته العليا وكلمة الذين كفروا السفلى؟،وقد علمتم ما أصاب من كان قبلكم من العنت والشدة في سبيل دينهم (وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ) وما تعرضوا له من البلاء والفتن لثباتهم على دينهم والعمل والتمسك بطاعة ربهم، و(الْبَأْسَاءُ) تأتي بمعنى الشدة والفقر والمسكنة (وَالضَّرَّاءُ) تاتي بعنى الضرر بكل أشكاله من الألام والأوجاع والخوف، (وَزُلْزِلُوا) زلزالا شديدا خض كيانهم ومحص الصادقينَ منهم، والزلزال يصيب الأرض فتطرب وتهتز قيقع ما عليها وينهدم ولا تبقى في حالتها العادية من الإستقرار وحمل ما عليها، وكذلك حال المؤمنين من شدة الخوف والجزع الذي يصيبهم من الفتنة لا يجدون راحة ولا هداة بال فيشعرون بتباطء النصر مع يقينهم أنه أت (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ) فيتسائلوا من شدة الفتنة والبلاء والمحن متى نصر الله وهم ينتظرونه بفارغ الصبر لما أصابهم من البلاء والشدة، وقد ظنوا أنه تأخر عليهم فياتي الجواب (أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) وحين نضعف ونضيق بما يصيَنا فعلينا ألا نيأس ونعلم أن لا ييأس من روح الله إلا القوم الفاسقين، وعلينا التمسك بالعروة الوثقى دين الله، وننهض من كبوتنا ونحرص على العمل بطاعة الله وطاعة رسوله،

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ) ثناء على المؤمنين بإخلاص إيمانهم وثباتهم على دينهم واستعدادهم لقتال عدوهم في سبيل الله فمنهم من وفى بعهده واستشهد (وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) ومنهم من لم يستشهد باق على عهده مع الله ولم يغير ولم يبدل،

(لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) فَالأمر كله بيد الله وحكمته وتقديره وتدبيره ليس هناك عبث ولا مصادفة، إنما كل شيئ بأمرالله، فليعمل كل منا بطاعته وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه ويلتزم بطاعة رسوله ، وتحقيق نهجه ومنهاجه في الحكم والتحاكم لشرع الله، وكل منا يحمل من الإثم بقدر تأيده وسلوكه أتجاه الأوضاع الغير إسلامية التي لا تحكم بشرع الله، ومؤيدة وتابعة للكفار في بلاد المسلمين، ولا عذر لمعتذر ولا نجاة إلا بإتباع رسول الله ، قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (51) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ) 52 المائدة، والله من وراء القصد ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، وصَل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين **[والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون]**.

ابراهيم سلامه 2025/6/13

الأحداث الأخيرة في لوس أنجلوس تحريك أزمات أم صراع سياسي مُفتعل؟

شهدت مدينة لوس أنجلوس في الأيام الماضية تطوراتٍ أثارت تساؤلات حادة حول دوافعها الحقيقية. فهل ما جرى يُعد جزءاً من صراع بين الرئيس دونالد ترامب ومؤسسات الدولة؟ أم ضمن سيناريوهات تتعلق بانفصال كاليفورنيا؟ أم أنه توظيف متعمد للأزمات لتحقيق مكاسب سياسية قبل الانتخابات؟

الواقع يشير إلى أن إدارة ترامب تبنت نهجاً تصعيدياً في هذه الأزمة، ويُرجح أن هدفه كان تعبئة القاعدة الانتخابية الجمهورية، لا سيما في ظل أجواء الانتخابات التشريعية.

خلفية المواجهة: مداهمة مثيرة للشكوك

ما حدث لم يكن مواجهة عادية بين متظاهرين وقوات إنفاذ القانون، بل تشير شهادات وتقارير صحفية محلية إلى أن عناصر من وكالة الهجرة والجمارك الأمريكية (ICE) اقتحموا منطقة ذات غالبية من أصول لاتينية تقدّر نسبتهم بـ80٪، رغم علمهم بأن المنطقة تحتوي على عدد كبير من العمال المهاجرين غير الموثقين بأوراق رسمية. العملية تمت باستخدام قوة مسلحة، على خلاف العادة، ورافقها اقتحام مصنع واعتقال العاملين فيه. هذه الوحدات دخلت المنطقة مدججة بالسلاح، على عكس عملها الروتيني غير المسلح في الغالب.

كما أفادت التقارير بأن القوات قامت بإغلاق الطرق وأطلقت قنابل مسيلة للدموع على متفرجين مدنيين كانوا يوثقون الحدث بهواتفهم. اللافت للاهتمام أن المنطقة لم تكن تشهد أي احتجاجات أو اضطرابات سابقة، ما يثير تساؤلات حول دوافع هذه العملية، خاصة أن إدارة ترامب برّرتها على أساس وجود تهديدات أمنية، لم يكن لها وجود مسبق!

التصعيد غير المبرر: الحرس الوطني والتهديد بالمارينز

ولم تكتف الإدارة بذلك، بل سارع الرئيس ترامب إلى التصريح - منذ الساعات الأولى - بأنه سيرسل قوات الحرس الوطني، ثم هدد بإرسال مشاة البحرية (المارينز)، وهو تصعيد غير مبرر في سياق لم يكن يتطلب ذلك. ما يعزز فرضية أن الهدف لم يكن فرض النظام، بل إثارة أزمة سياسية - وربما أمنية - في ولاية تعتبر من أبرز المعارضين لسياسات إدارته.

كاليفورنيا... الخصم الديمقراطي الأكبر والانتخابات التشريعية

كاليفورنيا، بثقلها الاقتصادي والسياسي، تشكل خصماً صعباً للرئيس الجمهوري. فهي أكبر ولاية من حيث عدد السكان والناخبين، وهي تمثل رابع أكبر اقتصاد في العالم لو كانت دولة مستقلة، وتعتبر معقلا تقليديا للحزب الديمقراطي.

كما أنها من الولايات التي تصر على حماية حقوق المهاجرين، ورفضت مراراً التعاون مع قوات ICE، ما يجعلها خصماً رمزيا واستراتيجيا في آن واحد. كما أنها تعتمد بشكل كبير على العمال غير المسجلين (بدون أوراق إقامة) في قطاعات الزراعة والبناء، حيث تسمح لهم بالعمل وتحصّل منهم الضرائب قانونيا.

الاغتيالات السياسية: مؤشر خطير على التصعيد

في سياق متصل، تم تسجيل حوادث اغتيال في ولاية مينيسوتا استهدفت أعضاء في الحزب الديمقراطي، أودت بحياة اثنين وأصابت آخرين بجراح خطيرة، وسط تحقيقات تشير إلى دوافع سياسية. هذه الحوادث تأتي في وقت تواجه فيه إدارة ترامب السابقة انتقادات قضائية، من أبرزها إيقاف قرار تسريح موظفين حكوميين، بينما تعاني الأسواق من فقدان ملايين الوظائف في القطاع الخاص. كل هذه العوامل تظهر أن الإدارة تعتمد على استراتيجية التصعيد لتحويل الأنظار عن إخفاقاتها الداخلية، خاصة مع اقتراب الانتخابات. فبدلا من مواجهة انتقادات سياساتها الاقتصادية أو الصحية، يتم اختلاق أزمات أمنية لترهيب الخصوم وتوحيد المؤيدين.

الخلاصة: لعبة سياسية خطيرة تُحرّكها الأجندة الانتخابية

ما جرى في لوس أنجلوس ليس سوى عرض من أعراض أزمة أعمق، تتمثل في تحول سياسات الحكم إلى صراعات ميدانية، بدلا من النقاش المفتوح، وتتجه أمريكا - وفق هذا السياق - نحو توظيف الأزمات الأمنية والعرقية كأدوات لتصفية الحسابات السياسية، بدلا من مواجهة التحديات الحقيقية مثل الاقتصاد أو الصحة العامة.

فإرسال قوات مدججة بالسلاح إلى مناطق لاتينية، واعتقال عمال بلا مبرر قانوني، ثم التلويح باستخدام القوة العسكرية، ليس فقط سلوكا سياسيا تصعيديا، بل يشكل تهديدا للتماسك المجتمعي في البلاد.

إذا استمر هذا النهج، فقد تجد أمريكا نفسها أمام أزمة بنيوية تهدد نموذجها، وسط تفاقم الاستقطاب السياسي والعرقي، وتراجع الثقة في المؤسسات.

وكاليفورنيا، بثقلها الاقتصادي والسياسي، ليست سوى حلقة في سلسلة المواجهات التي تشنها الإدارة الحالية ضد المعارضين. فبإرسال قوات مسلحة إلى أحياء ذات أغلبية لاتينية، واعتقال عمال دون مبرر واضح، ثم التصعيد بإرسال الحرس الوطني والتهديد بالمارينز، ترسل واشنطن رسالة واضحة: أي مقاومة لسياساتها ستواجه بعنف مفرط. لكن هذا النهج لا يأتي بثماره دائماً، فالرأي العام يزداد وعياً بحقيقة هذه التكتيكات.

الخطر الأكبر على الوضع الداخلي الأمريكي، هو تحويل أمريكا إلى دولة تعتمد على الفوضى المسيّسة كأداة للحكم. فاغتيال سياسيين ديمقراطيين، وتصعيد المواجهات مع ولايات معارضة، وإثارة النعرات العرقية، كلها مؤشرات على أن البلاد قد تدخل مرحلة جديدة من الاستقطاب العنيف.

في النهاية، ما يحدث في لوس أنجلوس ليس مجرد حدث عابر، بل هو انعكاس لأزمة حكم أعمق، حيث تُستبدل صراعات الشوارع بسياسة الحوارات السياسية ، وتُستبدل خطابات التحريض بالبرامج الانتخابية. والنتيجة؟ أمريكا على حافة الهاوية، بسبب من يصرّون على اللعب بالنار لخدمة مصالحهم الضيقة.

ما حدث في لوس أنجلوس ليس حادثاً معزولاً، بل جرس إنذار. الأيام القادمة قد تحمل تطورات مفصلية، وعلينا مراقبتها عن كثب. نسأل الله أن يُبدل الحال بحكم راشدٍ وعدلٍ يسود فيه الحق، ويعود فيه الإسلام بشريعته رحمة للعالمين.

بقلم: أ. سامر دهشة

الإلغاء الجمركي الصيني لأفريقيا.. بين الفرص الاقتصادية وتصاعد التنافس الجيوسياسي

أعلنت الصين عن مفاوضات لتوقيع اتفاقية اقتصادية جديدة مع أفريقيا تلغي بموجبها جميع الرسوم الجمركية على صادرات ٥٣ دولة أفريقية لها علاقات دبلوماسية مع بكين. تهدف المبادرة إلى تمكين الدول متوسطة الدخل (مثل مصر والمغرب وجنوب أفريقيا) من الوصول التفضيلي للسوق الصينية، مع تعهد بدعم أقل البلدان نمواً عبر آليات تدريبية وتسويقية. جاء الإعلان خلال اجتماع وزاري في تشانغشا لمراجعة تنفيذ التزامات قمة بكين 2024، حيث تعهدت الصين سابقاً بتقديم 50 مليار دولار لتمويل مشاريع في أفريقيا .

1. تمدد النفوذ الصيني: من الاقتصاد إلى الأمن والسياسة

لم يعد الدور الصيني في أفريقيا مقتصراً على الاستثمارات التقليدية، بل امتد ليشكّل شبكة نفوذ متعددة الأبعاد:

- اقتصادياً: تفوق حجم التبادل التجاري بين الجانبين 200 مليار دولار عام 2024، لكن مع فائض صيني قدره 62 مليار دولار يعكس اختلالاً هيكلياً. الاتفاقية الجديدة تستهدف تصحيح هذا الخلل عبر فتح السوق الصينية للمنتجات الأفريقية ذات القيمة المضافة، خاصة من الدول متوسطة الدخل .

- أمنياً: تشارك الصين في مشاريع البنية التحتية الحيوية مثل مشروع «Xlinks» في المغرب الذي يربط شبكات الطاقة الأفريقية بأوروبا، باستثمارات تصل إلى 400 مليون دولار عبر مؤسسة التمويل الأفريقية (AFC) . كما تدعم أنظمة مراقبة إلكترونية في عدة دول.

- سياسياً: تعزز بكين حضورها عبر منصات مثل «منتدى التعاون الصيني الأفريقي» (FOCAC)، الذي يتبنى خطاباً مناهضاً «للأحادية الغربية» ويدعو لبناء «مجتمع مصير مشترك» .

2. الصين و أمريكا: صراع النماذج التنافسية

يتجسد التنافس الأمريكي الصيني في أفريقيا عبر رؤيتين متعارضتين:

- النموذج الصيني: يركز على كسب النفوذ الطويل الأمد عبر استثمارات غير مشروطة، مثل تمويل البنية التحتية (مشاريع الطاقة الشمسية في تونس) والاستثمار في الإعلام (شبكة «ستار تايمز» التي تصل لـ10,000 منزل أفريقي). وتوظف بكين 500 صحفي محلي في كينيا وحدها لتشكيل الرواية الإخبارية .

- النموذج الأمريكي: يغلب عليه الطابع التجاري والأمني، حيث تركز الولايات المتحدة على مشاريع الطاقة والاستخراج المعدني، وتتعاون مع دول مثل المغرب في مشاريع الغاز الطبيعي. كما تقدم مساعدات صحية عبر صندوق مكافحة الأوبئة الذي يشرف عليه البنك الدولي، لكنه يرتبط بشروط إصلاحية .

النتيجة: يتجه الأفارقة نحو الصين بسبب مرونة عروضها وعدم ربطها التمويل بشروط سياسية، ما يفسر توقيع 47 دولة أفريقية على مبادرة «الحزام والطريق».

3. أفريقيا ساحة صراع بين استعمار قديم واستعمار جديد

أصبحت القارة الأفريقية ساحة لتصارع القوى الكبرى التاريخية والجديدة:

- الدول الاستعمارية التقليدية (فرنسا وبريطانيا): تحاول الحفاظ على امتيازاتها عبر دعم النخب المحلية.

- القوى الصاعدة (الصين وروسيا): تقدم نفسها كبديل مناهض للغرب، مستغلة تراجع النفوذ الفرنسي في الساحل الأفريقي .

- الولايات المتحدة: تعيد تموضع إستراتيجيتها نحو المنافسة الاقتصادية مع الصين.

الإجراء الصيني الجديد يمنح أفريقيا فرصة لتعديل الاختلال التجاري، لكنه يعمّق الاعتماد على بكين في وقت تتصاعد فيه المخاطر:

- خطر التبعية: تحويل أفريقيا لمستهلك لسلع صينية بدلاً من شريك صناعي.

- خطر الاختراق الثقافي: استبدال الهوية الإسلامية لمسلمي إفريقيا بقيم دخيلة عبر غزو إعلامي مُمنهج.

أين أفريقيا من مشروع الأمة ؟

تنميّز الشعوب الإفريقية بروحها الجماعية الفريدة، حيث أظهرت هذه الشعوب عبر التاريخ صبرًا نادرًا في مواجهة الاستعمار والاستغلال والفقر، وظلّت روح المقاومة فيها مشتعلة، تناضل من أجل افتكاك الإرادة والكرامة والسيادة، متحدّية كل أشكال الهيمنة والتهميش.

المفارقة الأليمة: رغم أن57٪ من سكان أفريقيا مسلمون، وتاريخياً قادت مصر وليبيا حركات التحرر من الاستعمار، إلا أن مبدأ الإسلام، غائب عن صناعة القرار الأفريقي.

فالدول العربية الفخورة بتقسيماتها الاستعمارية تفتقد لرؤية إستراتيجية موحدة، بل نصبت نفسها معادية لمشروع الأمّة، بينما تنشغل إيران وتركيا بصراعاتهما الإقليمية.

أفريقيا ليست ساحة لصراع الآخرين، بل هي قلب العالم الإسلامي النابض الذي يجب أن يفيق قبل فوات الأوان، وينتبه نحو مشروع الأمة، الخلافة الراشدة القائمة قريبا بإذن الله التي تحتاجها إفريقيا وباقي شعوب العالم، وإن المشاركة في هذا الإنجاز لفرض عظيم ، وما على القادة المخلصين والدعاة الصادقين والأئمة الربانيين إلا أن يلتحقوا بركب العاملين لاستئناف الحياة الإسلامية وأن يُكرّسوا كل جهودهم في هذا الاتجاه بأقصى طاقة وأقصى سرعة، نحو وعد الله وبشرى رسوله صلى الله عليه وسلّم، ففي ذلك حبل النجاة في الدنيا والآخرة، ومكمن السيادة والعزّة وفي ظل الخلافة ستكون العلاقات السياسية والاقتصادية قائمة على الندية والإنصاف والارتقاء بالأعراف الدولية لما فيه خير للعباد والبلاد.

أ. ياسين بن يحيى

خرجت مسيرة في العاصمة تونس نصرة لغزة وألقيت خلالها هذه الكلمة
تحركت قافلة الصمود ولتنطلق قافلة الجنود

في التاسع من جوان الجاري، انطلقت من العاصمة تونس قافلة شعبية حملت اسم «قافلة الصمود»، تضم ما يقرب عن 1500 مشارك و150 سيارة وحافلة، من أجل «كسر الحصار» المفروض على قطاع غزة، من قبل كيان يهود وأنظمة الجوار، وعلى رأسها النظام المصري والنظام الأردني،

وقد التحق بالقافلة رجالاً ونساءً من مختلف الأعمار من الجزائر وتونس وليبيا، ولاقت القافلة استقبالًا حارًا في مدن تونس وليبيا، ولكن ما إن اقتربت القافلة من الشرق الليبي و الحدود المصرية، حتى حاصرتها قوات حفتر، عميل امريكا الرخيص ومنعتها من التقدم نحو الحدود المصرية، مع وصول تعزيزات أمنية مصرية مكثفة إلى مدينة السلوم المصرية لمنع عبور القافلة، استجابة لدعوة واشنطن وزير دفاع كيان يهود.

وقد تزامن ذلك مع توقيف الأمن المصري لمجموعة من النشطاء القادمين من عدة دول أوروبية وعربية فور وصولهم إلى مطار القاهرة، وكانوا ينوون الالتحاق بالقافلة في سيناء.

وهكذا انكشفت الحقيقة المرة مجدداً وهي أن النظام المصري ليس بوابة النجاة، بل هو شريك في الجريمة، حيث منع القافلة من دخول مصر، واحتجز النشطاء الذين وصلوا عبر مطار القاهرة، وتمت مصادرة الهواتف، ومنع الاتصالات، وإجبار بعض المشاركين على العودة، في سلوك لا يصدر إلا من عدو.

وهكذا تكررت المشاهد التي تؤكد أن غزة ليست تحت حصار كيان يهود فقط، بل هي محاصرة عربياً، بإرادة سياسية رسمية، وتنسيق أمني مخزٍ، وتواطؤ دولي لا يتزحزح.

ما جرى مع قافلة الصمود هو جريمة أخرى تضاف إلى سجل الخيانة الرسمي للأنظمة العربية، وعلى رأسها نظام السيسي في مصر، الذي ما فتئ يُعلن التزامه بأمن يهود، ويتفاخر بعلاقته مع قادة الاحتلال، بينما يقمع كل من يفكر في مد يد العون لغزة وأهلها.

إن قافلة الصمود رغم كل ما جرى لها، هي صفعة على وجه الأنظمة، وتأكيد على أن قضية فلسطين لا تزال حيّة في قلوب الأمة. لكنها أيضاً جرس إنذار، بأن الوقت قد حان ليتجاوز المسلمون مرحلة «التعاطف»، ويدخلوا مرحلة العمل الجاد لتغيير الأنظمة، واستئناف الحياة الإسلامية، وتحريك الجيوش، وكسر الحصار، وتحرير الأرض.

لقد بيّن الإسلام بوضوح أن نصرة المستضعفين واجبة على أهل القوة والمنعة، لا على من ليس يملك إلا الشعارات. قال تعالى: [وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ...] فمَن المخاطَب في هذه الآية؟ إنهم أهل القوة والمنعة؛ الجيش المصري، والجيش الأردني، والجيش التركي، والجيش الباكستاني، وكل جيوش المسلمين التي يبلغ تعدادها أكثر من ٥ ملايين جندي، وهي تملك من العتاد ما يكفي لتدمير كيان يهود في أيام معدودة، لو وجدت قيادة مخلصة. ولكن بدل أن تتحرك هذه الجيوش نحو القدس، نراها تحاصر الشعوب، وتقمع القوافل، وتحمي حدود كيان يهود من الغضب الشعبي.

أيها الضباط والجند المخلصون في بلاد المسلمين:

ألا تستحق غزة أن تتحركوا من أجلها؟ ألا تناديكم دماء شهدائها وصرخات الثكالى والأيامى والأرامل والأطفال والشيوخ؟ أليست فلسطين أمانة في أعناقكم؟ وأهلها إخوانكم ونصرتهم واجبة في حقكم؟ أليست أوامر الله فوق أوامر رؤسائكم؟!

إن نصرة فلسطين لا تحتاج إلى بيانات، بل إلى دبابات. لا تحتاج إلى بيانات شجب، بل إلى قرارات فتح. لا تحتاج إلى معبر يفتح ليوم أو اثنين، بل إلى معركة تحرير كاملة وشاملة، وأنتم المطالبون اليوم بنصرة الأمة، وحمل مشروع الأمة؛ الخلافة، لإقامة حكم الإسلام، وتحريك الجيوش، وتحقيق وعد الله سبحانه [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ...].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في تونس : تعددت المقاربات .. و الفشل واحد

تطرق رئيس الجمهورية قيس سعيّد لدى استقباله بعد ظهر يوم أمس، 28 ماي 2025 بقصر قرطاج، رئيسة الحكومة سارة الزعفراني الزنزري الى عدد من مشاريع النصوص القانونية.

وأكّد رئيس الدّولة مجدّدا على أنّ الدّولة التونسية ستُواصل المُضيَّ قدما وبخطى ثابتة حثيثة في سياستها الاجتماعية تجسيدا لإرادة شعبها مشدّدا في هذا الصّدد على أنّ الأمر لا يتعلق بحلّ مشكلة في قطاع بعينه يليه قطاع آخر، بل إنّ المقاربة يجب أن تكون جماعية لأنّها تتعلّق بمصير وطن وبمصير شعب قرّر أن يبني تاريخا جديدا، وموضّحا أنّه يمكن أن تُعطى الأولوية لمن هم أكثر تضرّرا من سياسات قامت على التفقير والإقصاء، ولكن لن تتحقّق العدالة والكرامة إلّا وفق تشريعات جديدة تكون مشفوعة بثورة إدارية. فالظلُّ لن يستقيم إذا كان العود أعوجا.

التعليق:

في تونس هناك إصرار عجيب على إبعاد الإسلام كخيار أساسي و وحيد للمعالجات و الحلول للقضايا السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية و إصرار على المضي قدما في النهج نفسه رغم ما هو مشاهد رأي العين من عجز مستحكم و فشل ذريع للمنظومة الرأسمالية و العلمانية طوال الستين سنة الماضية منذ أن تأسس النظام الجمهوري في تونس التي تعيش اليوم أزمة اقتصادية واجتماعية ومالية خانقة وغير مسبوقة بسبب المنهاج الإقتصادي القائم على المبدأ الرأسمالي و على منوال التنمية الذي أدّى على تراجع الإنتاج وتدهور القدرة الشرائية وانخفاض قيمة العملة و تواصل ارتفاع البطالة ونسب الفقر و الناس يعيشون تحت وطأة غلاء المعيشة بنسق تصاعدي وسريع الوتيرة،و يفتقرون إلى الموارد اللازمة لضمان ظروف معيشية كريمة، وهو ما أنتج ارتفاعا في أعداد العائلات الفقيرة والمعوزة أمام عجز الدولة عن تحسين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية التي باتت تتسم بالتدهور المتواصل منذ سنوات.

إنّ النظام في تونس لا يتصرّف من منطلق أنه راع لشؤون الناس ومسؤول عن رعايتهم، وليس أدلّ على ذلك من مقادير الضرائب المفروضة على الناس و تنوّعها، ويشتكي النظام باستمرار من قلة الموارد، مع أنه لم يترك مؤسسة منتجة إلا باعها خلال العقود الأخيرة وأكل ثمنها، وأغرق البلد في قروض صندوق النقد والبنك الدوليين، ورهن البلد ومقدراته للمؤسسات المالية الدولية، وهو يستمر في سياسته في الاستقراض الربوي المحرم، ويستمر في رهن البلد لعقود أخرى قادمة.

الدولة في تونس فرطت في كل مداخيلها، وأصبحت تعتاش فقط من جباية ما في جيوب الناس، وليس هذا عن عجز وعدم كفاية بل لأنّ القائمين عليها فرّطوا في مداخيل البلاد بين تمكين للاستعمار من خيرات بلاد المسلمين وبين جعلها مستباحة للحكام وحواشيهم. أي أنهم يضيعون أموال الدولة ثم يدّعون العجز ومن ثم نراهم يدّعون الحاجة لفرض الضرائب على رقاب الناس، غنيهم وفقيرهم!

نعي حامل الدعوة
الأستاذ حسن النوير

[مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ
وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا]

ينعى حزب التحرير في ولاية تونس أحد رجاله من حملة الدعوة، الأستاذ حسن نوير، الذي وافته المنية، اليوم الجمعة الرابع والعشرون من ذي الحجة 1446هـ الموافق 20/6/2025م، بعد صراع مع المرض، أقعد جسده لكنه لم يخمد شعلة رسالته ولا عزيمته في العمل في صفوف العاملين لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

تولى العم حسن نوير، رئاسة تحرير جريدة التحرير، فكان رحمه الله، لا يساوم على كلمة حق، ولا يخشى في الله لومة لائم، سطّر بمقالاته مواقف عز نظيرها، وواجه بالحق جبروت الباطل، وظلّ في مرضه الأخير وفيًا لعهد الكلمة الصادقة التي لا تهادن، ولا تصمت في زمن الصمت.

نسأل الله تعالى أن يتقبله في الصالحين، وأن يرفع درجته في عليين، وأن يلهم أهله وذويه وأحباءه، وجميع رفاق دربه، الصبر والثبات والاحتساب.

[إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ]
المكتبَ الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية تونس